

شعب الإيمان

189 - أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب المتوثي

بالبصرة إملاء ثنا أبو داود هو السجستاني ثنا محمد بن يزيد الأعور قال قال ي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام جالسا مع عمر بن الخطاب و علي بن أبي طالب فقلت يا رسول الله حديث عبد الله بن مسعود حديث الصادق المصدوق أريد حديث القدر قال أنا و الله الذي لا إله إلا هو حدثه به - فأعادها ثلاثا غفر الله للأعمش - كما حدث به غفر الله لمن حدث به قبل الأعمش و غفر الله لمن حدث به بعد الأعمش .

قال البيهقي C و في الحديث دلالة على أن الاعتبار بما يختم عليه عمله و إنه إنما يختم بما سبق كتابه و في ذلك كله دلالة على أن الله سبحانه و تعالى يهدي من يشاء و يضل من يشاء و إن أعمال عباده مخلوقة له مكتسبة للعباد و مما دل عليه قوله عز و جل : . { و الله خلقكم و ما تعملون } .

و ما يعملهم ابن آدم ليس هو الصنم و إنما هو حركاته و اكتساباته و قد حكم بأنه خلقنا و خلق ما نعمله و هو حركاتنا و اكتساباتنا .

و قال : { الله خالق كل شيء } .

و قال : { خلق السموات و الأرض و ما بينهما } .

و أفعال الخلق بينهما و لا يتناول ذلك شيئا من صفات ذاته لأن صفات ذاته ليست بأغيار له فلا يتناولها كما لا يتناول ذاته و قال : .

{ هل من خالق غير الله } .

كما قال : .

{ من إله غير الله } .

فكما لا إله إلا هو كذلك لا خالق إلا هو و قال : .

{ فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام و من يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون } .

و هذه الآية كما هي حجة في الهداية و الإضلال فهي حجة في خلق الهداية و الضلال لأنه قال : يشرح و يجعل و ذلك يوجب الفعل و الخلق و الآيات في هذا المعنى كثيرة و رويها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : .

اعملوا فكل ميسر لما خلق له .

و عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله خالق كل صانع و صنعه

